الباب الأول

المقدمة العامة

١.١.تمهيد:

تعتبر الإعاقة من أهم المواضيع الإجتماعية والصحية في معظم بلدان العالم، نتيجة لزيادة أعداد المعوقين بالنسبة للسكان، وذلك لتنوع وتعقيد الحياة الحديثة والتطور العلمي والتكنولوجي، كما تسببت حوادث المرور بعدد كبير من الضحايا والجرحى حيث ما تزال حركة المرور تعتبر خطر على حياة الناس وهي بإزدياد مستمر إضافة إلى الحروب وغيرها من الأمراض التي تسبب إعاقات كثيرة وراثية أو مكتسبة مما نتج عن ذلك إزدياد عدد المعوقين.

المعوقون حركياً شريحة كبيرة من المجتمع حيث تكمن الأهمية الحقيقية للإنسان من خلال دوره الفعال في المجتمع وهو الأداة والغاية للتقدم والنهوض بمجتمعه لذا لابد من الإستفادة من هذه الشريحة في تنمية المجتمع من خلال تأهيل المعوق وتدريبه في بيئة مخصصة له تراعي إحتياجات المعوق حركياً الجسمية والنفسية والإجتماعية والعقلية. لأن فقدان هذه الشريحة يشكل خسارة فادحة بالنسبة للمجتمع، كما أن أي خلل في جسم الإنسان أو عضو من أعضاء جسمه يجعله إنسانا معوقاً وعاجزاً عن العمل مما يجعل عطائه يقل أو ينعدم ويعتبر مشكلة خطيرة له، وعالة على المجتمع.

طبقا للإحصاءات العالمية تصل نسبة الإعاقة في العالم حوالي (١٠%)(طارق وربيع ٢٠٠٨) من تعداد سكان هذه المعمورة، ونسبة الإعاقة الحركية حوالي(٥%)(حابس العواملة ٢٠٠٣)، حيث تقل في الدول الصناعية وتزيد في الدول النامية، ولذلك لابد من ضرورة إهتمام الدول والبلدان التي تسعى إلى النمو والتطور الإقتصادي والصناعي بمشاكل المعوقين بهدف التغلب على الحواجز التي تمنعهم وتقلل من قدراتهم في الإعتماد على أنفسهم. ولقد أصبحت من أهم أهداف خدمة المجتمع البحث عن الوسائل الكفيلة لتأهيل الأشخاص المعوقين لدمجهم في المجتمع.

إن نقص الخدمات والبرامج الخاصة بالمعوقين وفق درجات إعاقتهم المختلفة وبإختلاف أعمارهم تمنعهم من المشاركة الفعالة في الأنشطة المجتمعية المختلفة، التي تحتاج إلى االحركة والإنتقال، ولذلك كان لابد أن يتم تفعيل هذه الشريحة المجتمعية وإشتراكهم بجميع فئاتهم في خدمة المجتمع والمساهمة بشكل فعال

في ميادينه العلمية والعملية، وفي النشاطات الدينية والإجتماعية والثقافية وغيرها من النشاطات الأخرى تحقيقاً للإتجاهات الحالية لرعاية المعوقين.

حيث بدأ إهتمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بحقوق المعوقين منذ عام ١٩٧٥ ويعتبر ميثاق عام ١٩٨١ نتيجة لإجتماعات المؤتمر الدولي الذي عقد في كندا عام ١٩٨٠(حابس العواملة ٢٠٠٣)، ومن توصياته تشجيع الدراسات والأبحاث بحركة المعوقين وتحديث الأنظمة المعمارية والعمرانية.

لذلك لابد من وجود أسس نظرية ومعايير للتصميم المعماري لمراكز تأهيل المعوقين حركياً، ومراعاة تطبيقها مع حوجة المعوقين بمختلف ميولهم ورغباتهم لتحقيق بيئة مثالية ملائمة لمثل هذه الفئة من المجتمع، والعمل على توفير كافة الإمكانات للمعوق حركياً من خلال توفر الأسس والمعايير الفنية التصميمية التي تمكنه من الإستمتاع بحياته وتؤهله لمواجهة الحياة وتعمل على تنمية قدراته الجسمية والنفسية والإجتماعية والعقلية.

٢.١.مشكلة البحث:

يواجه المعوقون حركياً ندرة في مراكز التأهيل في السودان وقصوراً في بيئات المراكز المتوفرة حالياً من حيث التصميم المعماري المثالي والتنفيذ النموذجي لمكونات المراكز، فهي على قلتها غير ملائمة للحاجة الفعلية للمعوق مما يؤثر سلباً على إقتصاد الدولة، حيث يؤدي ذلك إلى نقص البرامج والخدمات التأهيلية المقدمة للفرد المعوق وبالتالي يصبح هناك تأثير سالب على جزء مقدر من المجتمع، حيث تصل نسبة المعوقين حركياً إلي(٥%) من سكان أي دولة، كما هناك تأثير سيئ للإعاقة على أسرة المعوق من النواحي الإقتصادية والإجتماعية. فمن ذلك نشأت فكرة إعداد أسس نظرية ومعايير تصميمية معمارية لمراكز تأهيل المعوقين حركياً.

٣.١.أهمية البحث:

تكمن الأهمية على توظيف جميع مكونات البحث المتضمنة الأسس والمعايير اللازمة لمثل هذه البيئات التي تعمل على صقل شخصية المعوق حركياً بالتأهيل العلمي السليم، وبالتالي فأنه مهما بلغ حجم الإنفاق على المعوق حركياً لا يمكن مقارنته بما يعود على المجتمع، إن أحسن الإنفاق بصورة سليمة مخطط لها من قبل أفراد متخصصين فالعائد هنا عائد إنساني وهو في نفس الوقت إستثمار لطاقات فئة من فئات المجتمع، لأن تقدم ونموء المجتمع يحتاج لمثل هذا الإنسان الذي يحسن إستثمار قدراته العقلية وتوظيف خبراته ليكون إنسان يعتز ويؤمن بشخصيته ومجتمعه.

١.٤.مصطلحات عامة في البحث:

- **الأَسس:** الأُسُّ والأَسَس والأَساس كل مُبْتَدَإٍ شيءٍ والأُسُّ والأَساس أَصل البناء والأَسَسُ مقصور منه وجمع الأُسِّ أَساس وجمع الأَساس أُسس و جمع الأُسَس آساس.
- **المعايير:** المِعْيَارُ – مِعْيَارُ : المِعْيَارُ : العِيارُ، والمِعْيَارُ (في الفلسفة) : نموذجٌ متَحَقَّقٌ أو مُتَصَوَّرٌ لما ينبغي أن يكون عليه الشيء.

١.٥.أهداف البحث:

- إعداد أسس نظرية للتصميم المعماري لمركز تأهيل معوقين حركياً نموذجي ومثالي، وتحديد الأسس النظرية للتصميم المعماري بالحد الأدنى لمركز تأهيل المعوقين حركياً.
- تحديد مدى تطبيق معايير التصميم المعماري للبيئة المادية لمراكز تأهيل المعوقين حركياً الموجودة في ولاية الخرطوم. ومن ذلك تحديد كفاءة أداء المعوق للأنشطة التأهيلية المختلفة داخل تلك المراكز.
- أن تعمل نتائج البحث على توفير بيئة مثالية من خلال المساهمة في توفير جميع أشكال الراحة وحرية الحركة حيث يلعب التصميم المعماري في هذه البيئة جانباً مهما من خلال ترتيب هذه المكونات وتنسيقها.
- يساهم مع المعنيين بهذا الموضوع خاصة وزارة التخطيط العمراني، ووزارة الصحة، ووزارة تنمية الموارد البشرية والعمل لتطوير وتحسين وإستحداث وتصميم مكونات البيئة المادية لمراكز تأهيل المعوقين حركياً.

١.٦.فرضيات البحث:

- أن هناك نقص في الأسس النظرية ومعايير التصميم المعماري لمراكز تأهيل المعوقين حركياً.
- أن المراكز الموجودة الآن فيها قصور من حيث تطبيق الأسس والمعايير الموجودة لتصميم تلك المراكز.
- عدم الإهتمام ببيئة المعوقين حركياً وعدم الإهتمام بتطوير الموجود.

١.٧.منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم الإعتماد على منهج الدراسة الوصفي التحليلي كالتالي:

أولاً–الدراسة النظرية وتشمل دراسة الأسس النظرية والمعايير لأهم ما ورد في الكتب والمراجع العربية والأجنبية والمقالات والمجلات والدوريات الصادرة في مجال البحث والإنترنت.

ثانياً–الدراسة الميدانية وتشمل الإعتماد على جمع معلومات عن مراكز تأهيل المعوقين حركياً المصممة والموجودة في الطبيعة عن طريق المقابلات ومن وثائق المشاريع والزيارات الميدانية.

ثالثاً–تحليل المعلومات بالإعتماد على الأسس النظرية ومعايير التصميم المعماري المطبق منها علي مراكز التأهيل، والمنفذة في الطبيعة للإستفادة منها في تصميم مراكز التأهيل مستقبلاً.

رابعاً–الخروج بإستنتاجات وتوصيات تسهم وتساعد في تطوير تصميم مراكز تأهيل المعوقين حركياً.

١.٨.حدود البحث:

- يقتصر البحث على دراسة مراكز تأهيل المعوقين حركياً فقط.
- الحدود المكانية في السودان داخل ولاية الخرطوم.
- أجري هذا البحث، بعد إجازته من قبل مجلس بحوث الكلية عام ٢٠١٣م. وقد إستغرق زمنا خاصاً في الدراسة الميدانية وجمع المعلومات الخاصة لمجالات الدراسة.

١.٩.الصعوبات التي واجهت البحث:

- طبيعة الموضوع الذي يعتبرذو خصوصية طبية وإجتماعية ومعمارية.
- عدم الإهتمام بالمعوقين حركياً وبمراكز التأهيل الخاصة بهم كغالبية دول العالم الثالث.
- قلة الدراسات السابقة في المجال المعني.

١.١٠.هيكلة البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم تقسيمه الى خمسة أبواب كالتالي:

١.الباب الأول: المقدمة العامة.

٢.الباب الثاني: الخلفية النظرية للدراسة.

٣.الباب الثالث: المعايير التصميمية لمباني ذوي الإعاقة الحركية.

٤.الباب الرابع: دراسة تصميمية وتحليلية لبعض مراكز تأهيل المعوقين حركياً.

٥.الباب الخامس: الإستنتاجات والتوصيات.